

المحاضرة 19

ملكوت العالم، الشيطان

"1 وَقَالَ أَيْضاً لِتَلَامِيذِهِ: «كَانَ إِنْسَانٌ غَنِيٌّ لَهُ وَكِيلٌ فَوُشِيَ بِهِ إِلَيْهِ بِأَنَّهُ يُبَذِّرُ أَمْوَالَهُ. 2 فَدَعَاهُ وَقَالَ لَهُ: مَا هَذَا الَّذِي أَسْمَعُ عَنْكَ؟ أَعْطِ حِسَابَ وَكَالَتِكَ لِأَنَّكَ لَا تَقْدِرُ أَنْ تَكُونَ وَكِيلًا بَعْدُ. 3 فَقَالَ الْوَكِيلُ فِي نَفْسِهِ: مَاذَا أَفْعَلُ؟ لِأَنَّ سَيِّدِي يَأْخُذُ مِنِّي الْوَكَالَةَ. لَسْتُ أَسْتَطِيعُ أَنْ أَنْقُبَ وَأَسْتَحْيَ أَنْ أُسْتَعْطَى. 4 قَدْ عَلِمْتُ مَاذَا أَفْعَلُ حَتَّى إِذَا عُزِلْتُ عَنِ الْوَكَالَةِ يَقْبَلُونِي فِي بُيُوتِهِمْ. 5 فَدَعَا كُلَّ وَاحِدٍ مِنْ مَدْيُونِي سَيِّدِهِ وَقَالَ لِلأَوَّلِ: كَمْ عَلَيْكَ لِسَيِّدِي؟ 6 فَقَالَ: مِئَةُ بَتٍّ زَيْتٍ. فَقَالَ لَهُ: خُذْ صَكَكَ وَاجْلِسْ عَاجِلاً وَاكْتُبْ خَمْسِينَ. 7 ثُمَّ قَالَ لِآخَرٍ: وَأَنْتَ كَمْ عَلَيْكَ؟ فَقَالَ: مِئَةُ كُرٍّ قَمْحٍ. فَقَالَ لَهُ: خُذْ صَكَكَ وَاكْتُبْ ثَمَانِينَ. 8 فَمَدَحَ السَّيِّدُ وَكِيلَ الظُّلْمِ إِذْ بِحِكْمَةٍ فَعَلَ لِأَنَّ أَبْنَاءَ هَذَا الدَّهْرِ أَحْكَمُ مِنْ أَبْنَاءِ النُّورِ فِي جِيلِهِمْ." لوقا 16

الضال هو الذي لا يلتجئ لله:

1 وَقَالَ أَيْضاً لِتَلَامِيذِهِ: «كَانَ إِنْسَانٌ غَنِيٌّ لَهُ وَكِيلٌ فَوُشِيَ بِهِ إِلَيْهِ بِأَنَّهُ يُبَذِّرُ أَمْوَالَهُ. 2 فَدَعَاهُ وَقَالَ لَهُ: مَا هَذَا الَّذِي أَسْمَعُ عَنْكَ؟ أَعْطِ حِسَابَ وَكَالَتِكَ لِأَنَّكَ لَا تَقْدِرُ أَنْ تَكُونَ وَكِيلًا بَعْدُ.

الابن الضال: إنسان يصاب ببلاء، ويلتجئ لأبيه (الله)

الابن الأكبر: يظن أنه مطيع ومخلص لأبيه، لكنه متمرد وبعيد

الوكيل الشرير: ابن يتورط في الشر ، لا يلتجئ لربه، بل لحل الشر
بشر أكبر (يلتجئ لسيدته إبليس)

الحزن على نتيجة الخطية وليس الخطية
مقابل توبة الابن الضال الحقيقية عن الخطية
"3 فَقَالَ الْوَكِيلُ فِي نَفْسِهِ: مَاذَا أَفْعَلُ؟ لِأَنَّ سَيِّدِي يَأْخُذُ مِنِّي الْوَكَالَةَ.
لَسْتُ أَسْتَطِيعُ أَنْ أَنْقُبَ وَأَسْتَحِي أَنْ أَسْتَعْطِيَ. 4 قَدْ عَلِمْتُ مَاذَا أَفْعَلُ
حَتَّى إِذَا عَزَلْتُ عَنِ الْوَكَالَاتِ يَقْبَلُونِي فِي بُيُوتِهِمْ." لوقا 16
أمثلة للالتجاء الإنسان للشر والفساد بدلا من الله: داود، الانتقام،
المعاملة بالمثل...

الحل، هو علاج الخطية بخطية أعظم:
"5 فَدَعَا كُلَّ وَاحِدٍ مِنْ مَدْيُونِي سَيِّدِهِ وَقَالَ لِلأَوَّلِ: كَمْ عَلَيْكَ لِسَيِّدِي؟ 6
فَقَالَ: مِئَةُ بَتٍّ (= 32 لتر = حجم تنكتين) زَيْتٍ. فَقَالَ لَهُ: خُذْ صَكَّكَ
وَاجْلِسْ عَاجِلًا وَاكْتُبْ خَمْسِينَ. 7 ثُمَّ قَالَ لِأَخْرَ: وَأَنْتَ كَمْ عَلَيْكَ؟ فَقَالَ:
مِئَةُ كُرٍّ (= 455 لتر = 341 كغم) قَمْحٍ. فَقَالَ لَهُ: خُذْ صَكَّكَ وَاكْتُبْ
ثَمَانِينَ." لوقا 16

لنتذكر الاتهام: "1... وَشَيْءٌ بِهِ إِلَيْهِ بِأَنَّهُ يُبَذِّرُ أَمْوَالَهُ"
وماذا فعل الآن؟ بذر أمواله أكثر من قبل!!

عندما نُبتلي بفضيحة الخطية، يحثنا إبليس بأن نغطيها بخطية أكبر؛
بعدها يمدحنا على ذلك!!

8 فَمَدَحَ السَّيِّدُ وَكَيْلَ الظُّلْمِ إِذْ بِحِكْمَةٍ فَعَلَ لِأَنَّ أَبْنَاءَ هَذَا الدَّهْرِ أَخْكَمُ مِنْ
أَبْنَاءِ النُّورِ فِي جِبِلِّهِمْ. " لوقا 16.

إبليس يمدح الإنسان الشرير، عندما يعالج شره بشر أكبر، ويرفعه
أبناء العالم الشرير، يعرفون كيف يتدبروا أمورهم أكثر من المؤمنين
مبدأ العالم، الغاية تبرر الوسيلة: اللتواء، الارتشاء، الكذب، القتل،
السلب، الزنا، شهادات الزور، تبلي الآخرين...

جملة تحذيرية وتوبيخية من المسيح:

"9 وَأَنَا أَقُولُ لَكُمْ: اصْنَعُوا لَكُمْ أَصْدِقَاءَ بِمَالِ الظُّلْمِ حَتَّى إِذَا فَنِيتُمْ
يَقْبَلُونَكُمْ فِي الْمَظَالِ الْأَبَدِيَّةِ. " لوقا 16.

(مثل لوقا 22: 32 "لكي لا يفنى إيمانك"، وعبرانيين 1: 12 "أَنْتَ
أَنْتَ، وَسِنُوكَ لَنْ تَفْنَى")

لا يمكن أن تحل مشكلة الخطية بخطية!! فإذا فعلت هذا، مصيرك مع
الأشرار في الجحيم الأبدي.

التوبة هي تغيير المسار:

الذي يسرق، يختلس، يجب أن يعالج الاختلاس بالاعتراف وتبني
الأمانة، لكي تكون توبته ذات مصداقية.

10 الْأَمِينُ فِي الْقَلِيلِ أَمِينٌ أَيْضاً فِي الْكَثِيرِ وَالظَّالِمُ فِي الْقَلِيلِ ظَالِمٌ
أَيْضاً فِي الْكَثِيرِ. 11 فَإِنْ لَمْ تَكُونُوا أُمَنَاءَ فِي مَالِ الظُّلْمِ فَمَنْ يَأْتِمُنْكُمْ
عَلَى الْحَقِّ؟ 12 وَإِنْ لَمْ تَكُونُوا أُمَنَاءَ فِي مَا هُوَ لِلْغَيْرِ فَمَنْ يُعْطِيكُمْ مَا
هُوَ لَكُمْ؟"

13 لَا يَقْدِرُ خَادِمٌ أَنْ يَخْدِمَ سَيِّدَيْنِ لِأَنَّهُ إِمَّا أَنْ يُبْغِضَ الْوَاحِدَ وَيُحِبَّ الْآخَرَ أَوْ يُلَازِمَ الْوَاحِدَ وَيَحْتَقِرَ الْآخَرَ. لَا تَقْدِرُونَ أَنْ تَخْدُمُوا اللَّهَ وَالْمَالَ». 16

14 وَكَانَ الْفَرِّيسِيُّونَ أَيْضاً يَسْمَعُونَ هَذَا كُلَّهُ وَهُمْ مُحِبُّونَ لِلْمَالِ فَاسْتَهْزَأُوا بِهِ. 15 فَقَالَ لَهُمْ: «أَنْتُمْ الَّذِينَ تُبَرِّرُونَ أَنْفُسَكُمْ قُدَّامَ النَّاسِ! وَلَكِنَّ اللَّهَ يَعْرِفُ قُلُوبَكُمْ. إِنَّ الْمُسْتَغْلِيَّ عِنْدَ النَّاسِ هُوَ رَجْسٌ قُدَّامَ اللَّهِ.» 16

نلاحظ أنه من منتصف الأصحاح السابق إلى كل هذا الأصحاح، كلها أمثلة أموال

"16 «كَانَ النَّامُوسُ وَالْأَنْبِيَاءُ إِلَى يُوْحَنَّا. وَمِنْ ذَلِكَ الْوَقْتِ يُبَشِّرُ بِمَلَكُوتِ اللَّهِ وَكُلُّ وَاحِدٍ يَغْتَصِبُ نَفْسَهُ إِلَيْهِ.» 16 (دخول الملكوت يحتاج لجهاد).

قصة الغني ولعازر:

"19 «كَانَ إِنْسَانٌ غَنِيٌّ وَكَانَ يَلْبَسُ الْأَرْجُوانَ وَالْبَزَّ وَهُوَ يَتَنَعَّمُ كُلَّ يَوْمٍ مُتَرَفِّهاً. 20 وَكَانَ مِسْكِينٌ اسْمُهُ لِعَازَرُ الَّذِي طُرِحَ عِنْدَ بَابِهِ مَضْرُوباً بِالْقُرُوحِ 21 وَيَشْتَهِي أَنْ يَشَبَعَ مِنَ الْفَتَاتِ السَّاقِطِ مِنْ مَائِدَةِ الْغَنِيِّ بَلْ كَانَتْ الْكِلَابُ تَأْتِي وَتَلْحَسُ قُرُوحَهُ.

22 فَمَاتَ الْمِسْكِينُ وَحَمَلَتْهُ الْمَلَائِكَةُ إِلَى حِضْنِ إِبْرَاهِيمَ. وَمَاتَ الْغَنِيُّ أَيْضاً وَدُفِنَ 23 فَرَفَعَ عَيْنَيْهِ فِي الْهَاوِيَةِ وَهُوَ فِي الْعَذَابِ وَرَأَى إِبْرَاهِيمَ مِنْ بَعِيدٍ وَلِعَازَرَ فِي حِضْنِهِ" 16

24 فَنَادَى: يَا أَبِي إِبْرَاهِيمُ ارْحَمْنِي وَأَرْسِلْ لِعَازَرَ لِيُبَيِّلَ طَرَفَ إِصْبَعِهِ
بِمَاءٍ وَيُبْرِدَ لِسَانِي لِأَنِّي مُعَذَّبٌ فِي هَذَا اللَّهْيَبِ. 25 فَقَالَ إِبْرَاهِيمُ: يَا
ابْنِي اذْكُرْ أَنَّكَ اسْتَوْفَيْتَ خَيْرَاتِكَ فِي حَيَاتِكَ وَكَذَلِكَ لِعَازَرُ الْبَلَايَا.
وَالآنَ هُوَ يَتَعَزَّى وَأَنْتَ تَتَعَذَّبُ. 26 وَفَوْقَ هَذَا كُلِّهِ بَيْنَنَا وَبَيْنَكُمْ هُوَّةٌ
عَظِيمَةٌ قَدْ أُثْبِتَتْ حَتَّى إِنَّ الَّذِينَ يُرِيدُونَ الْعُبُورَ مِنْ هَهُنَا إِلَيْكُمْ لَا
يَقْدِرُونَ وَلَا الَّذِينَ مِنْ هُنَاكَ يَجْتَازُونَ إِلَيْنَا. "لوقا 16

27 فَقَالَ: أَسْأَلُكَ إِذَا يَا أَبَتِ أَنْ تُرْسِلَهُ إِلَى بَيْتِ أَبِي 28 لِأَنَّ لِي خَمْسَةَ
إِخْوَةٍ حَتَّى يَشْهَدَ لَهُمْ لِكَيْلَا يَأْتُوا هُمْ أَيْضاً إِلَى مَوْضِعِ الْعَذَابِ هَذَا. 29
قَالَ لَهُ إِبْرَاهِيمُ: عِنْدَهُمْ مُوسَى وَالْأَنْبِيَاءُ. لِيَسْمَعُوا مِنْهُمْ. 30 فَقَالَ: لَا يَا
أَبِي إِبْرَاهِيمَ. بَلْ إِذَا مَضَى إِلَيْهِمْ وَاحِدٌ مِنَ الْأَمْوَاتِ يَتُوبُونَ. 31 فَقَالَ
لَهُ: إِنَّ كَانُوا لَا يَسْمَعُونَ مِنْ مُوسَى وَالْأَنْبِيَاءِ وَلَا إِنْ قَامَ وَاحِدٌ مِنَ
الْأَمْوَاتِ يُصَدِّقُونَ» "لوقا 16

ملكوت الله مبني على:

دور الله الابن، الراعي المنقذ للخروف الضال

دور الله الروح القدس وكلمة الله لإيجاد المفقود

دور الله الأب، في قبول تبني الضال التائب من جديد

دور الضال التوبة والرجوع، دور الابن الضال الذي مع الأب،

الإيمان والخضوع

ملكوت الشيطان:

1- مبني على الشر والغنى: "10 لَأَنَّ مَحَبَّةَ الْمَالِ أَصْلَ لِكُلِّ الشَّرِّورِ،
الَّذِي إِذِ ابْتَغَاهُ قَوْمٌ ضَلُّوا عَنِ الْإِيمَانِ، وَطَعَنُوا أَنْفُسَهُمْ بِأَوْجَاعٍ كَثِيرَةٍ"
1 تيموثاوس 6

إبليس يورط الضال، ليجعله يحل شره بشر أكبر
2- غرور الطمع والغنى: يجعل الإنسان اناني لا يرى إلا ذاته، إلى
أن ينتهي به الأمر في الجحيم. لذلك قال الوحي: "5 لَتَكُنْ سِيرَتُكُمْ
خَالِيَةً مِنْ مَحَبَّةِ الْمَالِ كُونُوا مُكْتَفِينَ بِمَا عِنْدَكُمْ، لِأَنَّهُ قَالَ: «لَا أَهْمُكَ
وَلَا أَتْرُكُكَ»" عبرانيين 13
أي طريق تريد أن تتبع؟؟